نترات الصودا الشيلى

عيدها المئوى

(أبرمت معاهدة صداقة بين مصر وجمهورية شيلى وقد وقعها بالنيابة عنها سعادة سفيرها بروما الدون انريك دى فيليجاس وبمناسبة وجوده بمصر ترأس حفلة العيد المئوى لنترات الصودا الشيلى التى أقيمت بفندق الكونتنتال بالقاهرة مساء ٧ مارس سنة ١٩٣٠ والتى دعى اليها كثير من كبار المصريين والاجانب. وقد افتتح سعادته الحفلة بكلمة ورد عليه حضرة صاحب المعالى محمد صفوت باشا وزير الزراعة وحضرة صاحب العزة فؤاد بك أباظه مدير عام الجمعية الزراعية الملكية ورئيس جمعية خريجى مدرسة الزراعة بالجيزة . وبعد ذلك تكلم جناب المسيو جن عنحورى مدير الفرع المصرى لمنتجى نترات الصودا الشيلية عن تاريخ النترات وعيدها المئوى وقد رأينا أن نثبت فى الفلاحة كلمة فؤاد بك والمسيو عنحوري)

المحرر

خطاب حضرة صاحب العزة فؤاد أباظه بك

لقد أتاح لى صاحب السعادة السفير الدون انريك فيليجاس بخطابه الذى قابلتموه الآن بالتصفيق فرصة التحدث الى حضراتكم فى نقطتين على جانب عظيم من الأهمية :

فقد تفضل سعادته بذكر الدور الذى لعبته الجمعية الزراعية فى نشر استعمال الأسمدة الكيمائية فى القطر المصرى فقد كانت الجمعية أول من استورد هذا السماد منذ ثلاثين عاما أى فى أوائل هذا القرن — وهذا بفضل المأسوف عليه رئيس الجمعية المرحوم السلطان حسين كامل الأول — وقد انتهى الحال حتى أصبحت مصر تستهلك ٢٠٠ الف طن ولا يفوقها سوى الولايات المتحدة وفرنسا

واذا كانت مصر تدفع لشيلى فى الوقت الحاضر مليونى جنيه سنويا

فانى أؤمل أن نصل قريبا الى تعادل كافة صادراتنا اليها مع ما نستورده منها فى الوقت الحاضر .

وانه من العدل أن نشير هنا الى أن بلادنا التى ينقصها السماد البلدى تحتاج بحق الى الأسمدة الكيمائية التى يعتبر نترات الشيلى أكثرها ذيوعا وانتشارا .

ولهذا يحق للجمعية الزراعية أن تفخر بالسياسة الحكيمة التى بدأها المغفور له السلطان حسين والتى استمرت عليها بنجاح فى عهد رئاسة نجله صاحب السمو العالى الأمير كمال الدين حسين .

أما المسألة الثانية فهى معاهدة الصداقة بين مصر والشيلى وهذه مسألة للجمعية مرة أخرى أن تفخر بها فان نترات الصودا الشيلى هو السبب الرئيسى الذى عمل لمدة ثلاثين عاما فى الوصول الى هذه المعاهدة .

ويجب أن اذكر أيضا أننا ننوى أن نخصص مكانا عظيما فى المعرض الزراعى الذى تنظمه الجمعية فى عام ١٩٣١ للأسمدة الكيمائية ويمكننى أن أضيف الى ذلك أن صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول قد تنازل بمنح المعرض رعايته السامية كما أن الحكومة المصرية ستعاوننا فى نجاحه كما اشتركت معنا فى معرض سنة ١٩٢٦

وهنا أيضا اعتقد أن الفرع المصرى لنترات الصودا الشيلى واتحاد المنتجين يتعاونون معنا فيما يعود بالفائدة المشتركة على الشيلى ومصر ؟

خطاب المسيو جان عنحورى

ان الاحتفال بهذا العيد المئوى تعده شيلى التى ترتبط اقدارها بمستقبل صناعة النترات حادثا تاريخياً وطنيا . وقد عنى منتجو نترات الصودا الذين

تتشرف بتمثيلهم فى القطر المصرى باشراك بلادنا المصرية فى هذا العيد العام

فمنذ مائة سنة — أى فى سنة ١٨٣٠ — أصدرت جمهورية الشيلى الطن الأول من نترات الصودا إلى أوروبا وفى تلك السنة نفسها بلغت صادراتها ٨٥٠ طنا . وقد وصلت صادرات الشيلى سنة ١٩٢٩ إلى ثلاثة ملايين طن من هذه النترات إلى بلدان العالم كله . وهذا التقدم العظيم الفائق هو أحسن تقدير من مزارعى العالم لهذه المادة الخصيبة والتى كان استعمالها فى كل مكان فاتحة عهد جديد لأنماء الزراعة وتقدمها .

وحوالى سنة ١٨٣٠ على أثر مباحث قام بها بعض علماء العالم أمثال « ليبيش » فى المانيا و « لوز » و « جلبرت » فى انكلترا و « بوسنجو » فى فرنسا ظهرت فى دوائر الزراعة أفكار وآراء جديدة من حيث ضرورة أستعمال الأسمدة الكيماوية. وقد اسفرت التجارب الاولى لاستعمال النترات عن نتائج حسنة حملت المقامات العلمية فى أوروبا على أيفاد بعض الفنيين لدرس هذه المادة وفحصها فى مكان وجودها .

وفى سنة ١٨٣٥ ذهب العالم الشهير داروين إلى منطقة النترات للبحث والدرس فكانت نتائج رحلته ومباحثه موضوع تقرير كبير القيمة والأهمية تضمنته مذكرات ذلك العالم الشهير. ثم ان كثيرين من الأجانب والشيليين اهتموا بعد ذلك بدرس النترات وقضوا بضع سنين يبحثون ويقومون بعمل شاق وقفوا عليه كل جهودهم فى استكشاف تلك الصحراء القاحلة التى لم تكن يد الانسان تناولتها بعمل من قبل .

والواقع ان الطبيعة جمعت مناجم نترات الصودا الهائلة فى بقعة من أشد بقع الارض جدبا ونعنى بها الصحراء الشمالية من بلاد شيلى . ومن الغريب

حقا ان نرى هذه المادة المخصبة والمنمية لجميع الزراعات توجد فى منطقة قفراء جدباء .

وتلك المناجم الممتدة فى مساحة تتجاوز ٢٠٠ر٠٠٠ كيلو متر مربع تشمل على مقدار لا يقل بحسب مايقدرونه عن ٦٠٠ مليون طن من النترات. وهذا يمكن من المحافظة على معدل استخراج النترات الحالى عدة قرون من الزمان .

وهذه المادة الطبيعية المستخرجة من الأرض والمعروفة باسم الكاليش أى النترات الخام تحتاج إلى عمليات شتى ومجهودات طويلة فى معامل ذات تجهيزات حديثة هائلة قبل أن تصير رهن تصرف الزارع بشكلها الصالح للاستعمال وقد مرت على النترات فى تهيئتها للحاجات الزراعية عدة أدوار وقد تطورت تلك الأدوار خلال قرن من الزمان حتى امكن الآن وجود صناعة قوية زاهرة فى قلب تلك الصحراء وذلك بفضل مجهودات هائلة ورؤس أموال عظيمة .

وحكومة الشيلى التى تعمل بحكمة و بصيرة فى الامور لاتهمل أى وسيلة لتشجيع هذه الصناعة التى هى من أهم موارد تلك الجمهورية الكبرى فى امريكا الجنوبية والتى يعد تقدمها ونجاحها اسطع دليل على نشاط الأمة الشيلية الفتية .

ولقد بدأت مصر متأخرة فى استعمال نترات الصودا ـ أى سنة ١٩٠٠ ـ ولكنها أحرزت بسرعة مقاما يجعلها من أوائل البلدان التى تستهلك هذا السماد. ففى بدء هذا القرن لم تكن الأسمدة الكيمائية معروفة فى مصر ولكن مصر تستهلك الآن ٢٠٠ر٠٠٠ طن من نترات الصودا فى السنة . وهذا التقدم

السريع لامثيل له فى العالم. وقد أصبحت مصر ثالث أقطار العالم المستهلكة لنترات الصودا أى بعد الولايات المتحدة الأميريكية التى تستهلك مليون طن وفرنسا التى تستهلك ٤٠٠ر٠٠٠ طن .

ويجدر بنا فى هـذا المقام ان نثنى على المجهودات التى بذلتها الجمعية الزراعية الملكية ثم وزارة الزراعة اللتان ساعدتا مساعدة جدية على تعميم استعمال هذه النترات فى البلاد كما يجب ان نشير أيضاً إلى حضرات المستوردين الذين لهم نصيب كبير فى ضمان توزيع هذا السماد بامانة جديرة بالثناء .

وأما لجنتنا فقد أنشئت فى سنة ١٩١١ وهى تسير دائما على الخطة التى وضعها سلفى المرحوم المسيو فكتور موصيرى العالم الشهير ومهمتها ارشادية محضة وهى تبذل جهدها أن يكون عملها على أضمن الأسس العلمية والعملية.

وقد أصبحت نترات الصودا الشيلية ذات شأن عظيم فى الزراعة المصرية حتى يمكن أن تعد من أهم العوامل لنجاحها . ويتبين من احصاء بسيط أن مقدار الزيادة فى الحاصلات بفضل استعمال هذا السماد يمكن تقديره بمليونى أردب من القمح ومليون ونصف مليون أردب من الذرة و٢٠٠ر٠٠٠ قنطار من القطن على أقل تقدير . هذا اذا اقتصرنا على ذكر الحاصلات الرئيسية . واذا قدرنا قيمة الربح الناشىء من هذه الزيادة فى الحاصلات نجد أن الـ ٢٠٠ الف طن من نترات الشيلى التى استعملت فى سنة ١٩٢٩ قد أنتجت للبلاد ربحا صافيا يزيد على خمسة ملايين جنيه

ولقـد رأى منتجو نترات الشيلى أن يشركوا مصر فى عيدهم المئوى اعترافا منهم بفضل الزراعة المصرية التى لم تمنعها تقاليد الآف السنين من أن تقتبس الأساليب العلمية الزراعية الحديثة أحسن اقتباس ويبقى تقدمها ونجاحها من اسطع الدلائل الناطقة بامتداح عهد جلالة الملك فؤاد الأول ؟